احذر أن تكون واحدا من هؤلاء [١] (١)

إن الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ؛ وبعدُ.

حَدِيثُنَا معَ حضراتِكم في هذه الدقائقِ المعدوداتِ عنْ موضوعٍ بعنوانِ: **«احذر أن تكون واحدا من هؤلاء»**.

فأرعوني قلوبكم، وأسماعكم جيدا، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدى الله، وأولئك هم المفلحون.

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون من الظالمين؛ لأن الله ﷻ لعنهم.

---

(١) من كتاب «تحفة الأبرار في الخطب القصار»، لخالد الجهني عفا الله عنه.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨].

أيها الأخ الكريم احذر أن تسب أصحاب النبي ﷺ؛ لأن الله لعن من فعل هذا.

روى الطبراني بسند حسن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(١).

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون آكلا، أو موكِلا، أو كاتبا للربا، أو شاهدا عليه؛ لأن رسول الله ﷺ لعنهم.

روى مسلم عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ»(٢).

أيها الأخ الكريم احذر ان تكون سارقا؛ لأن الله ﷻ لعن السارق.

روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ»(٣).

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون راشيا أو مرتشيا؛ لأن رسول الله ﷺ لعنهما.

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي»(٤).

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون محِللاً، أو محللًا له؛ لأن الله ﷻ لعنهما.

---

(١) **حسن:** رواه الطبراني في الكبير (١٢٧٠٩)، وابن أبي شيبة (٣٢٤١٩)، عن عطاء مرسلا، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٤٠).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (١٥٩٨).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (٦٧٨٣).

(٤) **صحيح:** رواه أبو داود (٣٥٨٠)، والترمذي (١٣٣٧)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٣١٣)، وأحمد (٦٥٣٢)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»(١).

والمحلَّل: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول(٢).

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون شاربا، أو ساقيا، أو بائعا، أو مشتريا، أو عاصرا، أو حاملا للخمر؛ لأن الله ﷻ لعنهم.

روى أبو داود بسند صحيح عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»(٣).

وروى الترمذي بسند صحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالْمُشْتَرِي لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةُ لَهُ»(٤).

أيها الأخ الكريم احذر أن تكون من المصورين؛ لأن رسول الله ﷺ لعنهم.

---

(١) **صحيح:** رواه أبو داود (٢٠٧٦)، والنسائي (٣٤١٦)، وابن ماجه (١٩٣٥)، وأحمد (٦٧١)، وصححه الألباني.

(٢) **انظر:** النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/ ٤٣١).

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨١)، وأحمد (٥٧١٦)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٤) **صحيح:** رواه الترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه (٣٣٨٠)، وأحمد (٤٧٨٧)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

روى البخاري عن أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ المُصَوِّرِينَ»(١).

وروى البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ»(٢).

أيها الأخ الكريم احذر أن تلعن والدك، أو تذبح لغير الله، أو تأوي في بيتك مفسِدا، أو تغير حدود الأرض؛ لأن الله لعن من يفعل هذه الأشياء.

روى مسلم عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»(٣)، أي أعلامها، وحدودها(٤).

والذبح لغير الله المراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم، أو الصليب، أو لموسى، أو لعيسى صلى الله عليهما، أو للكعبة ونحو ذلك، فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو نصرانيا أو يهوديا نص عليه الشافعي، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرا، فإن كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا(٥).

ومن آوى محدِثًا: المحدِث هو من يأتي بفساد في الأرض(٦).

أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي، ولكم.

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٥٣٤٧).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (١٩٧٨).

(٤) **انظر:** النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٤/ ٣٦٨).

(٥) **انظر:** شرح صحيح مسلم، للنووي (١٣/ ١٤١).

(٦) **انظر:** السابق (١٣/ ١٤١).

الخطبة الثانية

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً على عبدِه الذي اصطفى، وآلِه المستكملين الشَّرفا، وبعد . .

أيها الأخ الكريم احذر أن تضل أعمى عن الطريق، أو تجامع بهيمة، أو تعمل عمل قوم لوط؛ لأن الله ﷻ لعن كل هؤلاء.

روى **الإمام أحمد** بسند حسن عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ» قَالَهَا رَسُولُ الله ﷺ مِرَارًا ثَلاثًا فِي اللُّوطِيَّةِ(١).

وروى **النسائي** بسند صحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»(٢).

أيها الأخ الكريم احذر أن تجامع زوجتك في دُبرها؛ لأن الله ﷻ لعن من يفعل هذا، و تجامع زوجتك وهي حائض.

روى **أبو داود** بسند حسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا»(٣).

وروى **الترمذي** بسند صحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى

(١) **حسن**: رواه أحمد (٢٩١٤)، وحسنه أحمد شاكر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٩١).

(٢) **صحيح**: رواه النسائي في الكبرى (٧٢٩٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٦٢).

(٣) **حسن**: رواه أبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في الكبرى (٨٩٦٦)، وأحمد (٩٧٣٣)، وحسنه أحمد شاكر.

حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[١].

اعلموا أيها الإخوة المؤمنون أن لعن المعيَّن حرام بإجماع المسلمين إلا من علمنا أنه مات على الكفر؛ لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله، وما ندري ما يختم الله به لهذا الفاسق والكافر.

أما لعن أصحاب الأوصاف المذمومة فجائز.

كقولك: لعن الله الظالمين.

و: لعن الله الكافرين.

و:لعن الله اليهود والنصارى.

و: لعن الله الفاسقين.

و: لعن الله المصورين، ونحو ذلك .

الدعاء...

اللهم ثبِّت قلوبَنا على الإيمان.

اللهم لا تُزغْ قلوبَنا بعد إذ هديتنا.

اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم.

اللهم ألِّفْ بين قلوبِنا.

اللهم حبب إلينا الإيمان، وزيِّنه في قلوبِنا.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.

❑ ❑ ❑

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (١٣٥)، والنسائي (٨٩٦٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد (٩٢٩٠)، وصححه الألباني.